بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تحالف أوكوس يطور أسلحة فرط صوتية

فرصة للمسلمين للانفكاك من قيود الهيمنة الاستعمارية

الخبر:

نشرت قناة الجزيرة تحت عنوان: "وسط سباق تسلح عالمي.. أمريكا وبريطانيا وأستراليا تتفق على تطوير أسلحة فرط صوتية"، أعلنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا بدء تعاون جديد بينها لتطوير أسلحة فرط صوتية ومضاداتها بالإضافة إلى منظومات حربية إلكترونية. وجاء هذا الإعلان عقب اجتماع افتراضي بين الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، كجزء من الاتفاق الأمني الثلاثي الناشئ بين الدول الثلاث والمعروف باسم "أوكوس". وأثارت الاتفاقية حفيظة عدة دول على رأسها الصين وروسيا وكوريا الشمالية. وحذرت الصين من أن التحالف يخاطر "بإلحاق أضرار جسيمة بالسلام الإقليمي، وتكثيف سباق التسلح". (الجزيرة 2022/4/6).

التعليق:

يتزامن هذا الخبر مع اعتزام رئيسة الكونغرس الأمريكي زيارة جزيرة تايوان للاحتفال بالذكرى الـ43 لقانون تنظيم العلاقة الدبلوماسية بين أمريكا وتايوان في 10 نيسان 1979، إلا أن إصابة بيلوسي بفيروس كورونا جعلها تلغي زيارتها.

وقد شجب زاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هذه الزيارة واعتبرها تهدد أسس العلاقة بين البلدين، لكونها خرقا لسيادة الصين، ومخالفة فاضحة لمبدأ الصين الواحدة الذي تم إقراره في ثلاثة إعلانات أمريكية صينية مشتركة أي أن أمريكا تقر النظرة بأن تايوان هي جزء من الصين الأم، مطالبا بيلوسي بإلغاء الزيارة. (موقع آسيا تايمز)

وكانت صدرت التصريحات الغاضبة من الصين مطالبة باتخاذ الإجراءات الردعية للحيلولة دون حصول الزيارة. وتضمنت هذه التصريحات تهديدات صريحة بأن الصين قادرة متى أرادت على احتلال المطارات والمرافئ في تايوان، ورافقت هذه التصريحات قيام المقاتلات الصينية بعرض عضلات في سماء تايوان. وقد دعا محرر غلوبال تايمز الصينية السابق شو شيجين إلى إغلاق المجال الجوي لتايوان لمنع طائرة بيلوسي من الوصول، بل وتحليق المقاتلات الصينية بقرب طائرة بيلوسي. (آسيا تايمز)

وقد اعتبرت الصين هذا الإعلان عن تكثيف التعاون الصاروخي بين شركاء حلف أوكوس (بريطانيا أمريكا أستراليا) تهديدا للسلام الإقليمي في المنطقة. علما أن الصين على وشك توقيع اتفاقية تعاون أمني مع جزر سليمان وهي التي تقع في المحيط الاستراتيجي الأمني لأستراليا التي

تتخوف من إمكانية إنشاء الصين لقاعدة عسكرية بحرية في الجزر، وقد سبق لأستراليا أن ضغطت في 2019 لمنع جزر سليمان من منح الصين هذه الامتيازات. (الغارديان)

وكانت الصين حذرت في 2022/3/7، من محاولة أمريكا إنشاء ناتو آسيوي لمواجهة الصين، منذرة بأن هذا يهدد السلام العالمي. (بلومبيرغ).

ولكن الأزمة الأوكرانية فتحت الباب أمام مزيد من توتير الوضع الاستراتيجي في شرق آسيا في خط المواجهة مع الصين. ومع أن أستراليا كانت رفضت في 2019 طلب الرئيس الأمريكي ترامب نشر صواريخ أمريكية في منطقة داروين شمال أستراليا يصل مداها إلى 5500 كلم، إلا أنها منذ توقيع اتفاقية أوكوس تغذ الخطا لرفع الجهوزية العسكرية لصدام محتمل ضد الصين.

وهذا كله ليس اعتباطا ولا عفويا فرغم حرص الصين على تنامي العلاقات الاقتصادية مع الغرب وعدم الدخول في مواجهات تكلفها غاليا، إلا أن أمريكا في المقابل ترفع باستمرار من مستوى الضغوطات والاستفزازات للصين، وتكاد تتعمد إشعال أزمة تستنزف الصين في شرق آسيا، مع ما في هذا من تداعيات ضخمة على الاقتصاد العالمي، ولكن هذا آخر هموم أمريكا التي لا تمانع في إشعال الأزمات لمنع الأطراف المنافسة لها والتي قد تهدد تربعها على قمة الموقف الدولي، فإذا أضفنا إلى هذا كله ضخامة الدين الأمريكي البالغ 30 تريليون دولار والممول عبر نهب ثروات العالم، وإمكانية سعي روسيا والصين إلى التحرر من سيف الدولار والهيمنة المالية الأمريكية وذلك بالتعامل مع العملات الوطنية (الروبل واليوان)، أدركنا أن المشهد السياسي العالمي قادم على مخاض عسير وربما أزمات ساخنة لها ما بعدها، قد توفر للأمة الإسلامية فرصة للانعتاق من قيود هيمنة ضباع الاستعمار الغربي.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عثمان بخاش